

سنين من الفشل السعودي بتفويض #إيران وراء اتفاق #التطبيع



hourriya-tagheer.org

اعتبر الأكاديمي والمحلل المتخصص في العلاقات الدولية عباس عاصي، أن اتفاق استئناف العلاقات بين إيران وال السعودية ما هو إلا نتاج فشل الأخيرة خلال العقد الأخير في تقويض نفوذ الأولى في العديد من المناطق في الشرق الأوسط، في مقدمتها لبنان وسوريا والعراق.

وأوضح في تحليل نشره مركز كارنيجي، أن التطبيع الإيراني السعودي الذي تم بوساطة صينية لم ليحمل لولا استنفاذ الرياض كل السبل الممكنة لتقويض دور إيران في المنطقة، إما عبر استهداف حلفائها أو عبر استهدافها من الداخل كما عبد رولى العهد السعودي محمد بن سلمان في إحدى مقابله.

وذكر أن الرياض دعمت الحركات المسلحة في سوريا بغية إسقاط النظام، ولكن عادت وتراجعت عن هذا الدعم لعدة أسباب، منها أن تكاليفه باهطة خصوصاً بعد أن شنت الحرب على اليمن، إضافة إلى تكاليفها المادية، هناك المعنية وتعثر سياساتها التنموية الداخلية، والتشرذم الذي أصاب العائلة الحاكمة بعد حصول محمد بن سلمان على ولية العهد والتي يسعى من خلالها إلى تأمين بيته مؤاتيه لاستلام الحكم بعد وفاة والده.

وبالتالي فإن تخفيف المصراعات الخارجية وتكليفها سوف يساعد في التركيز على الشأن الداخلي.

في العراق، حاولت السعودية الاستفادة من احتلال تنظيم الدولة الإسلامية لمناطق في شمال البلاد عام 2014 من أجل توسيع نفوذها وتقويض حكم حلفاء إيران، مثل حزب الدعوة، لكنها فشلت.

ساعد تدخل إيران السريع ودعمها للحشد الشعبي بعد احتلال تنظيم الدولة الإسلامية للموصل بتعزيز نفوذ الأخيرة وفشل المشروع السعودي في بلاد الرافدين.

وحاولت السعودية أيضاً بناء تحالف سياسي مع الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، الذي يملك أكبر كتلة برلمانية ولكنها فشلت وبقيت إيران الطرف الخارجي الأقوى.

لم يستطع مقتدى الصدر، الذي أصبح أقرب للسعودية منه لإيران، أن يغير موازين القوة لصالحه على الرغم من تهديده بالاستقالة وبالعصيان المدني للدفع بتشكيل حكومة يكون له فيها الحصة الأكبر.

في لبنان، حاولت الرياض تغيير موازين القوة لصالح حلفائها فاختطفت رئيس الوزراء، سعد الحريري، عام 2017 وأرغمه على الاستقالة بغية الضغط على الرئيس ميشال عون وحزب الله من أجل تقديم تنازلات ومن ثم طلبت اعتزاله العمل السياسي، فلم يترشح في الانتخابات النيابية التي أجريت العام الماضي، ما جعل الطائفة السننية من دون قيادة موحدة بعد اعتزال الحريري مما شنتها وأضعف من قدرتها على تحقيق مصالحها.

ومن باب الضغط على حزب الله وضعه فيتو على ترشيح حليفه لرئاسة الجمهورية، سليمان فرنجية، خصوصاً وأن الحزب كان مصدر صداع لها في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وحليف وثيق لطهران.

بالمقارنة بين كيفية تعامل السعودية وإيران مع حلفائهم يظهر من خلال دراسة واقعهما السياسي أن السعودية لديها تاريخ من التخلّي عن حلفائهم مثل سعد الحريري في لبنان، والجماعات المسلحة في سوريا، أما بالنسبة لإيران، فهي لم تتخلى عن حلفائها وسعت إلى تعزيز حضورهم مع كل منعطف سياسي وعسكري.

لذلك فإن علاقات الرياض مع حلفائها المحليين سوف تشهد تغيراً ملمساً في المدى القصير، وتبدلاً في الأولويات، ومن هنا أعلن أحد قيادات حزب القوات اللبنانية، شارل جبور، حليف السعودية، بعد توقيع

اتفاق يكين بأن حزبه لن يؤمن النصاب البرلماني لانتخاب سليمان فرنجية تحت أي ظرف، وذلك استباقاً لأى تسوية قد توصل الأخير إلى الرئاسة على حسابهم.

وذكر عاصي أن الإنحصار الأكبر للرياض سيكون في المدى البعيد لهذا الاتفاق، لأنه سوف يخفف أعباء الصراعات العسكرية التي كانت السعودية تدخل طرفاً فيها.

كما يؤمن الاتفاق لها سياسة مستقلة إلى حد ما عن واشنطن.

لقد أعادت السعودية دراسة حساباتها فوجدت أن التسوية مع إيران أقل تكلفة من مواجهتها.